

## ملامح الاختلاف بين ترجمات القرآن الكريم والإنجيل والتوراة: دراسة مقارنة

Differences in the Concepts of Translating the Quran, Bible and  
Torah: A Comparative Study

*Perbezaan Konsep Terjemahan Quran, Injil dan Taurat: Satu Kajian  
Perbandingan*

أكمل حزيبي عبد الرحمن\* ومجدي حاج إبراهيم\*\*

### ملخص البحث

تحاول الدراسة عقد مقارنة منهجية بين ملامح ترجمات ثلاثة كتب سماوية مقدسة: القرآن الكريم والإنجيل والتوراة؛ بهدف الوقوف على بعض القضايا المتعلقة بأصالة النص والخصائص التي تميز اللغة المصدر وآثار ذلك على الموقف الديني في عقيدة الأديان الثلاثة، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أسباب ظهور وجهات النظر المختلفة في تناول كيفية ترجمة الكتب المقدسة في الكتب الدينية محل الدراسة، فترجمة القرآن في الإسلام لا تعد بديلاً من الأصل لأنها لا تتجاوز منزلة التفسير، بينما تُعدُّ ترجمة الإنجيل في المسيحية بديلاً من الأصل؛ إذ تتبوأ مكانة الإنجيل الأصلي في الحجية والقدسية، وأما التوراة، فتتخذ ترجمتها موقفين متضادين لدى كل من اليهودية والمسيحية؛ إذ يرفض اليهود أن تكون ترجمة التوراة بديلاً من الأصل، في حين يقبل النصارى اعتماد التوراة المترجمة وإنزالها منزلة الأصل لأن العهد القديم (التوراة) كتاب مقدس تشترك فيه العقيدتان اليهودية

---

\* أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا،  
البريد الإلكتروني: [akmal@iium.edu.my](mailto:akmal@iium.edu.my)

\*\* أستاذ دكتور بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا،  
البريد الإلكتروني: [majdi@iium.edu.my](mailto:majdi@iium.edu.my)

والمسيحية، وتنتهج الدراسة المنهجين المقارن والوصفي التحليلي في تقديم وجهات النظر المختلفة التي تناولت ترجمة النص الديني ومكانة الترجمة الدينية عند أصحابها ومناقشتها من خلال استقراء المصادر العربية والغربية التي تناولت ترجمة الكتب المقدسة، وقد استنتجت الدراسة أن الاختلاف في وجهات النظر في الترجمة الدينية يرتبط مباشرة بطبيعة أصالة النص ووضع اللغة المصدر للنص الأصلي.

**الكلمات الرئيسية:** الاختلاف، ترجمة النصوص الدينية، أصالة النص، اللغة المصدر، دراسات الترجمة.

### Abstract

This study aims at conducting a methodological comparison among translations of the three scriptures of Semitic religions; Quran, Gospels and the Torah, in order illuminate certain serious issues as regards the originality of texts along with the distinguishing factors of the original language and their impacts on the creed of the three religions. The study further attempts to explore the reasons of emerging different views among the three religions with regard to whether the translated form of a scripture gains possesses the position of its original version or not. In other words, a translated version of the Quran, for example, is never considered a substitute of the original Quran in the real sense of the word. Rather, its authenticity does not go beyond a status of commentary. In contrast, the Gospels are considered a real substitute of its original by the Christians in terms of divine sanctity and authenticity. However, the case of Old Testament is quite different because Jews hold that a translated version of the Old Testament does not supersede its original form whereas the Christians believe that it certainly does. It is because the Christians hold that the Old Testament (especially the Pentateuch) constitutes a considerable part of scriptures that belong to both Christianity and Judaism. The study will reveal a wide spectrum of opinions regarding the acceptability of translated religious scriptures by inducting both Arabic and non-Arabic texts and mainly adopting two methods; qualitative analysis and comparative description. The study has adduced that the dichotomy in views with regard to the translated texts are directly related to the originality of texts and attributing a particular language to the original texts.

**Keywords:** dichotomous views, translations of religious texts, originality of the texts, the original language, the translation studies.

### Abstrak

Kajian ini bertujuan untuk membandingkan konsep-konsep terjemahan Al-Quran, Injil dan Taurat dengan membicarakan isu-isu yang berkenaan dengan sumber asal teks-teks tersebut dan juga bahasa asal yang mempengaruhi pegangan-pegangan keagamaan dan teoretikal yang mendasari Islam, Kristian dan Judaisme. Kajian ini juga cuba untuk

memberikan penjelasan tentang sebab-sebab yang membentuk pandangan terhadap terjemahan kitab-kitab suci dalam setiap agama-agama tersebut; Islam tidak mengiktiraf terjemahan Al-Quran sebagai alternatif kepada asal tetapi hanya sebagai tafsiran kepada asal; Kristian pula berpendapat yang terjemahan Injil adalah alternatif kepada yang asal dari segi autoriti dan kesuciannya. Terjemahan Taurat pula berada di antara dua kedudukan tadi kerana Kristian dan Judaisme menganggap Taurat sebagai sebahagian daripada kitab suci mereka. Kajian ini menunjukkan bahawa walaupun terjemahan sebagai satu praktis secara umumnya mempunyai asas-asas yang sama namun pandangan dan pegangan terhadap terjemahan kitab suci dalam agama-agama yang disebutkan tadi adalah berbeza kerana dipengaruhi oleh pendapat-pendapat berkenaan dengan keaslian teks dan bahasa sumber. Kajian ini adalah berdasarkan kepada perbandingan, perincian dan analisa pendapat-pendapat tentang isu keaslian teks dan bahasa sumber daripada sumber-sumber Arab dan Inggeris yang dapat menjelaskan perbezaan-perbezaan konsep terjemahan kitab-kitab suci dalam agama-agama tersebut. Di antara kesimpulan-kesimpulan kajian ialah: isu-isu yang berkaitan tentang keaslian teks dan bahasa sumber telah menyebabkan perbezaan dalam pegangan serta tanggapan terhadap terjemahan kitab suci ketiga-tiga agama yang berkenaan.

**Kata kunci:** Perbezaan, teoretikal, keugamaan, terjemahan, Al-Quran, Injil, Taurat, Keaslian Teks, Teks sumber, Pengkajian Terjemahan.

## مُقدِّمة

يُدرِك المَطَّلَع على تَطَوُّر التَّرْجَمَة دراسةً نظريَّةً ومعرفيَّةً عبر العُقُود الماضيَّة؛ أنْها قد جُمِعت - كما قد استقرَّر لدى المهتمِّين بهذا المجال - من فروع علوم اللغويَّات والثقافة والتواصل وغيرها من المعارف التي ظلت تُنمِّي هذا المجال الخصب، وقد ظهرت نظريات عدة لباحثين من خلفيات معرفية متنوعة أسهمت في سبر أعماق الترجمة علمًا وتطبيقيًا، ومع ظهور ما يُعرف حاليًّا بدراسات الترجمة؛ تشعَّبت رؤى متباينة تأثرت باتجاهات علمية وفكرية شتى، فبادر بعض الباحثين إلى تطوير أفكار جديدة للترجمة من أجل تطبيقها على مجالات متنوعة للخروج بالدرس الترجمي من دوامة النظرية الضيقة. ومع هذا التحول الكبير توقف البحث اليوم عن تناول بعض قضايا الترجمة التي كانت تُعدُّ في الماضي القريب ضمن قائمة أولويات اهتمام الباحثين، كما كان الترجمة واستحالتها، وبعض القضايا المعنوية المرتبطة بضياع المعنى وتصرف المترجم وحرَّيته، حتى صار مألها إلى

هامش البحث، وحلّت محلها قضايا ودراسات جديدة حملت مسمى (دراسات الترجمة الحديثة)، وغلب عليها الاتجاه العملي التطبيقي الذي يسعى نحو إطلاق دراسات الترجمة من ضيق جدلية ماهيتها إلى آفاق تطبيقاتها الواسعة على العلوم الإنسانية الأخرى.

وإذا انتقلنا إلى الدراسات الترجمة التي تناولت ترجمة النصوص الدينية المقدسة وجدنا لها من الأهمية والخصوصية ما يضعها في موقع متميز داخل إطار دراسات الترجمة الحديثة، والملاحظ في أبحاث دراسات ترجمة النص الديني أن معظمها كان - ولا يزال - يهتم بمناقشة ترجمات الكتب المقدسة في صورة مستقلة داخل إطار اللغة والعقيدة الواحدة؛ إذ نجد المسلمين يدرسون ترجمات قرآنهم، والنصارى يدرسون ترجمات إنجيلهم، واليهود يدرسون ترجمات توراتهم، أما الدراسات التي تناولت مقارنة ترجمات الكتب المقدسة للكشف عن الفروق التي تبين مفهوم الترجمة لدى أصحاب الكتب المقدسة فكانت قليلة جداً، وفي سياق ندرة دراسات الترجمة التي تناولت القضايا الأساسية التي يشترك ويختلف فيها أصحاب الكتب المقدسة المختلفة؛ تأتي هذه الدراسة لسد هذه الفجوة.

إن هذه الدراسة تهدف إلى بيان اختلاف ملامح ترجمة الكتب المقدسة الثلاثة: القرآن الكريم والإنجيل والتوراة؛ في محاولة للإجابة عن تساؤل رئيس مفاده: لماذا نجد اختلافاً في مكانة ترجمة الكتب المقدسة، القرآن الكريم والإنجيل والتوراة، في حين أنها جميعاً المعين الذي تنهل منه ديانات أصحاب هذه الكتب: الإسلام والمسيحية واليهودية؟ إن اختلاف مكانة ترجمة الكتب المقدسة يدفعنا نحو البحث والتحري والتقصي للكشف عن الأسباب والدوافع التي تجعل مكانة ترجمة كتاب مقدس تعلق على مكانة ترجمة كتاب مقدس آخر؛ إن الترجمة في الأساس تتحقق بتحقيق هدف تبليغ الرسالة الأصلية في النص الهدف، ولكن ترجمة الكتب المقدسة بما تتميز به من اعتبارات خاصة ومكانة مختلفة في إطار العقيدة التي يؤمن بها أصحابها تجعلها تتجاوز هدف التبليغ، فلا تقتصر مكانتها على دراسة الأسس العامة للترجمة من لغة ومترجم ونصّ فحسب، بل تتعدى ذلك إلى دراسة أثرها وتأثيرها بأبعاد أخرى دينية وسياسية ولغوية

واجتماعية، ونتيجة لتباين مواقف معتنقي الديانات الثلاث تجاه كتبهم المقدسة؛ اختلف المسلمون عن المسيحيين في قضية إحلال الترجمة مكان الأصل، ففي حين تسمح المسيحية بإحلال ترجمة الإنجيل مكان الإنجيل الأصلي؛ يرفض الإسلام قطعاً مساواة ترجمات القرآن بالقرآن العربي الأصل، أما اليهودية فرغم تمسكها بالنص العبري للتوراة ورفضها اعتماد الترجمات مصدرًا لعقيدها؛ فإن التاريخ يشهد بغير ذلك، فقد اختلف موقف اليهود حيال مكانة ترجمات التوراة عبر التاريخ، وذلك بعد أن نشب بينهم وبين المسيحية خلاف حول أصالة التوراة وغياب الأصل المعتمد.

وجدير بالتنبيه أن هذه الدراسة لا تهدف في تناول قضية أصالة الكتب المقدسة الثلاثة إلى المقارنة بين معتقداتها بغية إثبات الأحق والأكثر مصداقية، فلسنا نهدف إلى الدفاع عن عقيدة معينة كما هو متبع في دراسات مقارنة الأديان أو الدراسات المعنية بالدفاع عن عقيدة معينة؛ إن دراستنا هذه دراسة لغوية صرفة تهدف إلى الإفادة من نتائج دراسات الترجمة المتعلقة بالأصالة واللغة وترجمة النص الديني في بيان الأثر الذي تركه على مكانة ترجمات الكتب المقدسة في سياقها الديني.

## 1. ملامح ترجمة القرآن الكريم

### 1.1 أصالة نصوص القرآن الكريم

اتفق العلماء المسلمون على أن القرآن الكريم اسم لا يُطلق إلا على النظم العربي للوحي المنزل على الرسول محمد ﷺ، فأصالة الوحي مثبتة لأنه صادر عن الرسول الذي حفظ ما أنزل عليه وقرأه في صلواته وخطبه، ومرتبطة بالحوادث التي شهدتها الصحابة ﷺ، فحفظوه عن ظهر قلب، ونقلوه بأمانة وصدق امتثالاً لأمر الرسول ﷺ، وبعد وفاته ﷺ جمع القرآن الكريم أبو بكر الصديق الخليفة الأول ﷺ، إلى أن انتهى الأمر بتدوينه

في مصحف واحد في عصر الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد حدث ذلك كله في غضون خمس عشرة سنة فقط بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد حاولت بعض الدراسات الاستشراقية التشكيك في وجود الأصل الواحد المتفق عليه للقرآن الكريم بسبب وجود شيء من الاختلاف بين مصحف عثمان ومصحف عبد الله بن مسعود وغيرهما من المصاحف، ورغم ذلك ترفض الدلائل التاريخية والنصية هذه المزاعم، وتؤكد صعوبة إثبات وجود اختلافات حقيقية وجذرية في الوحي الأصل. إن الاختلافات في المصاحف المذكورة لا تتعدى أن تكون اختلافات في ترتيب السور، أما مضامين المصاحف فواحدة؛ أضف إلى ذلك أن حفظ القرآن الكريم لم يعتمد على الكتابة فحسب، بل كان محفوظاً بالتواتر أيضاً في صدور المسلمين منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لذا لم يكن التشكيك في أصالة القرآن ووحدة مضمونه مدعوماً ببرهان جلي من النصوص أو النسخ المحفوظة، فالقرآن واحد حتى بين المذاهب المختلفة في الإسلام، ولم يحدث اختلاف إلا في بعض القراءات، وتفسير بعض مضامينه.<sup>1</sup>

## 1.2 حُكم ترجمة القرآن

ظهر الاهتمام بدراسة الترجمة في التراث العربي الإسلامي بداية عندما تناول بعض العلماء موضوع جواز قراءة القرآن في الصلاة بغير اللغة العربية، ثم تطور هذا الاهتمام، وأصبحت قضية إمكان ترجمة القرآن الكريم واستحالتها القضية المركزية في الفكر الترجمي لدى المسلمين، فقد تناول العلماء المسلمون هذا الموضوع من منطلق ضرورة الدفاع عن النظم العربي للقرآن الكريم أصلاً لا بديلاً له، ومن منطلق كون الإيمان بكتاب الله ركناً من أركان الإيمان وأساساً عقدياً تقوم عليه العقيدة الإسلامية، وكانت جميع الدراسات المطروحة تؤكد أن ترجمات القرآن يجب ألا يكون الهدف منها مضاهاة الأصل بأي

<sup>1</sup> Al-Azami, *The History of the Quranic Text*, pp. 77-92.

شكل من الأشكال في المكانة والمرجعية والحجية؛ لذا استند بعض العلماء المسلمين على مبدأ استحالة ترجمة القرآن في القول بتحريم ترجمته كما يتبين في بعض الفتاوى الصادرة من بعض العلماء، من مثل: محمد رشيد رضا،<sup>1</sup> ومحمد حسنين مخلوف.<sup>2</sup>

يستشعر متتبع الفكر الترجمي في التراث العربي الإسلامي شيئاً من التناقض بين موقف العلماء المسلمين إزاء قضية استحالة ترجمة القرآن الكريم وحكم تحريم ترجمته من جهة، وظهور الترجمات المختلفة والكثيرة للقرآن الكريم وانتشارها في شتى أنحاء المعمورة من جهة أخرى، ويجدر بنا قبل المضي قدماً في صلب موضوع بحثنا؛ إزالة هذا اللبس، فلا شك أن توضيح هذه القضية ضروري لفهم مسوغات نفي الإسلام والمسلمين مفهوم البديل للأصل في ترجمة القرآن الكريم.

اختلف العلماء في فتاواهم بشأن إمكان ترجمة القرآن الكريم وتحريمه، ولعل هذا الاختلاف يعود إلى اختلافهم في تحديد المراد من مصطلح الترجمة، ورغم ذلك اتفقوا جميعاً على بعض القواسم المشتركة، منها أن القرآن الكريم لا يطلق إلا على النظم العربي المنزل على الرسول ﷺ، وأن الترجمة لا يمكن أن تكون بديلاً من الأصل، واتفقوا أيضاً على ضرورة تبليغ الرسالة القرآنية للناطقين بغير العربية.

ولدعم ما قلناه سابقاً دعونا نتطرق إلى رأيين لعالمين أزهريين يمثلان وجهتي نظر الاعتراض والتأييد حول قضية حكم ترجمة القرآن الكريم بين المنع والجواز:

يُمثل موقف التحريم الشيخ محمد شاكر الذي يرى أن المراد من الترجمة نقل الأصل وتبديل نص جديد به في لغة جديدة معنى ووظيفة؛ لذا رأى الشيخ أن القرآن الكريم تستحيل ترجمته بهذه الطريقة التي تتم بنقل لفظ بلفظ من النص المصدر إلى النص الهدف.

<sup>1</sup> رضا، محمد رشيد، "فتوى ترجمة القرآن الكريم"، المنار، 1908م، المجلد 11، الجزء 4، ص268.

<sup>2</sup> مخلوف، محمد حسنين، رسالة في حكم ترجمة القرآن الكريم وقراءته وكتابته بغير اللغة العربية، (القاهرة: مطبعة المطار، 1925).

وعلى الصعيد الآخر يُمثل الشيخ المراغي موقف الجواز؛ إذ يرى أن الترجمة لا تندرج تحت مفهوم تبديل الأصل عن طريق النقل؛ لأن المعنى - كما يراه الشاطبي - لا يمكن أن يُنقل بكامله في الترجمة؛ لذا لا يتعدى مفهوم الترجمة مفهوم التفسير، فهما وجهان لعملة واحدة، فإن كان المراد من التفسير البيان والشرح والتوضيح، فإن الترجمة يراد منها البيان والشرح والتوضيح أيضًا.<sup>1</sup>

وإذا أمعنا النظر في الرأي الأول وجدنا أنه كان نتيجة حرص صاحبه على ألا يكون للشعوب الإسلامية قرآن خاص بلغتهم؛ مخافة أن يُتخذ بديلاً من القرآن العربي شرعاً وعبادةً واعتقاداً، وكانت الفتوى تتمحور حول تحريم محاولة إنتاج قرآن بديل بلغة غير العربية عن طريق الترجمة، بمعنى أن الفتوى كانت خطوة احترازية وقائية لازمة تتناسب مع عصر الشيخ محمد شاكر الذي شهد محاولات حقيقية وجادة لبعض الشعوبيين في تركيا الذي نادوا علناً لاستبدال الترجمة التركية بالقرآن الكريم العربي.

أما الرأي الثاني فقد أجاز ترجمة القرآن الكريم من دون أن يعير القضية السابقة سابق عناية واهتمام، وإنما نجد الاهتمام هنا منصباً على قضية وحدة الأمة، ولا سيما بعد أن شهد الشيخ المراغي انهيار آخر خلافة إسلامية جمعت شوكة المسلمين، ولمس ظهور الحاجة الملحة إلى تفهيم الشعوب الإسلامية غير العربية معالم الدين وأحكام الرسالة الإسلامية بلغاتهم الخاصة بعد تدهور أحوال المسلمين الذين أصبحوا يقطنون تحت القوى الاستعمارية الإنجليزية والفرنسية التي عملت على تقليص نفوذ اللغة العربية.<sup>2</sup> وتأسيساً على ما تقدم ينبغي لنا أن نضع قضية تحريم ترجمة القرآن الكريم في سياقها التاريخي، وعلينا أيضاً إدراك الدوافع السياسية التي اكتنفت إصدار فتاوى تحريم ترجمة القرآن الكريم من جهة، والحاجة الدعوية التي تستوجب ترجمة القرآن تلبية لاحتياجات الشعوب

<sup>1</sup> المراغي، محمد، بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها، (القاهرة: مطبعة الرغائب، 1936)، ص5، 33.

<sup>2</sup> البنداق، محمد صالح، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1983)، ص71.

المسلمة من غير العرب، وبذا يمكننا معالجة ما يبدو من التناقض بين موقف تحريم ترجمة القرآن الكريم وإجازتها بنظرة تكاملية تجلي اللبس والتناقض؛ ذلك أن التحريم كان يهدف إلى درء المفاسد المحتملة من ظهور قرآن بديل بلغة غير العربية بين الشعوب المسلمة الناطقة بغير العربية، بينما تهدف فتوى جواز ترجمة القرآن إلى خدمة الشعوب المسلمة الناطقة بغير العربية من خلال تقديم الرسالة الإسلامية بلغاتهم الخاصة في سياق مفهوم التفسير من دون انفصال عن الأصل العربي الذي تظل الحجية والمرجعية له من دون غيره من الترجمات، وبذا يتضح الموقف الإسلامي من ترجمة القرآن الكريم الذي يمنع إيجاد البديل للأصل، ويسمح بترجمة الأصل شريطة ألا ترتقي تلك الترجمة إلى مستوى الأصل، فيجب أن تظل مجرد تفسير للأصل لا بديلاً منه في جميع ما يتمثل فيه من الوظائف.

### 1.3 الترجمة نوع من التفسير

لجأ العلماء المسلمون إلى ربط مفهوم الترجمة بالتفسير في محاولتهم للدفاع عن النظم العربي للوحي الكريم باعتباره الأصل الذي لا بديل له، وقد طوّر العلماء هذا المبدأ في نهاية النصف الأول من القرن العشرين محللين مصطلح (الترجمة) وما يحتمله من مفاهيم، منتهين بالرأي القائل إن الترجمة المستحيلة هي تلك الترجمة المعروفة بالترجمة الحرفية التي تسعى إلى إيجاد البديل من الأصل، وأما الترجمة المسموح بها للقرآن الكريم فهي ما يُعرف لديهم بالترجمة التفسيرية أو ترجمة معاني القرآن الكريم.

وفي هذا الصدد يقسم مناع قطان الترجمة إلى ثلاثة أنواع: الترجمة الحرفية، والترجمة المعنوية، والترجمة التفسيرية، وقد حكم بحرمة الترجمة الحرفية للقرآن الكريم؛ لأنها تحاول "نقل الألفاظ إلى نظائرها من اللغة الأخرى حيث يكون النظم موافقاً للنظم، والترتيب موافقاً للترتيب"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> قطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1996)، ص 325.

ويرى الزرقاني أن ترجمات القرآن الكريم المنتشرة هي تفاسير بلغات مختلفة؛ لذا هي جائزة، أما المحظور منها فهي الترجمة بمعناها المؤلف، وهي "نقل الكلام من لغة إلى أخرى، أو التعبير عن معناه بكلام آخر من لغة أخرى، مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده؛ كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى إلى اللغة الثانية، وهذا هو السر في تعبيرهم بنقل الكلام مع العلم بأن الكلام نفسه لا ينقل من لغة بحال".<sup>1</sup>

ويذهب الذهبي المذهب نفسه عندما رأى أن القرآن الكريم لا يمكن أن تتم ترجمته ترجمة حرفية لما يترتب عليها من محاولة تبديل الأصل لفظاً وأسلوباً ومعنى، وأن ترجمات القرآن الكريم تفاسير؛ أي "شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى".<sup>2</sup>

وإلى جانب هذه الملاحظات يبرز أماننا مسوغ آخر في تقييد الترجمة بمفهوم التفسير يتمثل في أن المترجم عندما يتعامل مع نص ما ينظر فيه من منظوره الشخصي المتأثر بعوامل عدة، وبما أن عملية استنباط معنى النص المصدر أساس الترجمة، ولأن النص المصدر لا يُكتشف معناه إلا من خلال المترجم؛ ستظهر للمترجم - لا محالة - تفسيرات عدة، وستختلف التفاسير باختلاف المترجمين، وقد ثبت ذلك فعلاً مع ظهور التفاسير المختلفة التي مثلت اتجاهات تفسيرية ومذهبية وفقهية معينة عبر حقب زمنية مختلفة.<sup>3</sup>

وقد أكد الأمام الشاطبي (ت1388م) هذا المبدأ حينما قسّم المعاني إلى أصلية مطلقة وتابعة خاصة، وربط ذلك بقضية ترجمة القرآن الكريم، ولعله يجدر بنا أن نبرز الإسهام المهم الذي قدمه الإمام الشاطبي في بناء نظرية الترجمة عندما أشار إلى أن القرآن الكريم لا يمكن أن يترجم إلا في حدود معينة؛ إذ رأى أن الترجمة لا تتحقق إلا على مستوى المعاني الأصلية المطلقة من دون التابعة الخاصة؛ لأن الأخيرة مختصة بلغة معينة، ولذلك تستحيل

<sup>1</sup> الزرقاني، محمد عبد العظيم، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1943)، ص110.

<sup>2</sup> الذهبي، محمد حسين، *التفسير والمفسرون*، (القاهرة: د.ن، 1976)، ص24.

<sup>3</sup> العك، خالد عبد الرحمن، *أصول التفسير وقواعده*، (بيروت: دار النفائس، 1986)، ص83.

ترجمتها،<sup>1</sup> ويُستفاد من هذا أن الترجمة تتساوى مع التفسير؛ لأنها بحكم طبيعتها تسمح بظهور عدد من الترجمات بناءً على الجهود المحمودة المبذولة من قبل المترجمين، وهو ما أدّى إلى ظهور نسخ مختلفة من الترجمات للقرآن الكريم في عصور مختلفة، وبقي القرآن الكريم المصدر الواحد والأوحد والأصل الذي يرجع إليه المترجمون، وهذا في حدّ ذاته يكفي لمنع اتخاذ أي من تلك الترجمات بديلاً من الأصل في حجّيته ومرجعيته.

وتُعَدّ الترجمة بهذا المفهوم من وجهة نظر الإسلام مجرد تمثيل للأصل، فقد يتعدد الممثل وتتعدد أشكاله، ولكنه بطبيعة الحال لن يكون مثل الأصل في الهوية والذات، ولا يُعقل مثلاً أن يكون وكيل شخص ما أو الممثل له هو الشخص نفسه، وهذا ما يحكم به المنطق السليم الذي لا يشوبه شكٌ ولا ارتياب، وقد رأينا أيضاً من بين المترجمين للقرآن الكريم من يُقَرُّون بأن ما بذلوه من الجهود لنقل الرسالة القرآنية بلغات أخرى لا يتعدّى في آخر المطاف أن يكون تفسيراً من التفاسير، ولعلمهم حين اعترفوا بذلك كانوا يريدون تأكيد دخول مفهوم الترجمة ضمن مفهوم التفسير، وتفنيد مفهوم البديل الذي يجعل الترجمة تقوم مقام الأصل، وممن أشار إلى ذلك مثلاً عبد الله يوسف علي الذي أكد في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم أنه لا يعتمد في ترجمته على رأيه الشخصي، وإنما يستعين بما فسّره المفسرون، وعندما يختلفون فيما بينهم يختار من بين آرائهم ما يراه أكثر ملاءمة للمعنى في نظره،<sup>2</sup> وفي السياق نفسه يشير تي بي أربينج T.B. Irving، - وهو مترجم مسلم أمريكي - في ترجمة القرآن الكريم إلى أن ما يحاول تقديمه للقراء ليس ترجمة، بل تفسير متواضع لمن يرغب في الاطلاع على مضمون القرآن الكريم باللغة الإنكليزية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الشاطبي، الموافقات في أصول الفقه، (بيروت: دار المعرفة، 1999)، ص376.

<sup>2</sup> Yusuf Ali, Abdullah, *The Holy Qur'an*, (Kuala Lumpur: Saba Islamic Media, 2000), p XVII.

<sup>3</sup> Irving, T.B., *The Quran: Translation & Commentary*, (Vermont: Amana Books, 1985), p.xxii, xli.

#### 1.4 صعوبة توفّر شروط المترجم المثالي يجعل إنتاج ترجمة مثالية متعذراً

لن تحل الترجمات محل الأصل لأسباب تعود إلى صعوبة تحقيق الشروط الأنموذجية عند المترجم؛ وقد تنبّه الجاحظ (ت865م) في كتابه (الحيوان) إلى تلك الشروط وصعوبة تحقيقها قائلاً: "إن المترجم لا يؤدّي أبداً قول الحكيم على خصائص معانيه وحقائق مذهبه ودقائق اختصاراته وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفّيها حدودها"<sup>1</sup>، وقد علّل توجّهه إلى صعوبة أن تتوفر الكفاءة اللغوية المتساوية في اللغتين المصدر والمهدف لدى المترجم رغم أنها ليست مستحيلة، فقال: "ما تعلّم أحد لغتين إلا كانت إحدهما على حساب الأخرى"<sup>2</sup>، ولعله لا يخفى علينا أن اكتساب لغتين على المستوى المعرفي نفسه لا يتحقق إلا في حالات نادرة جداً، وفي هذه الصدد يقرر ابن خلدون أن الملكة اللغوية إذا تمكنت في الذهن ورسخت صدت المحل من دون ملكة لغوية أخرى، ومن ثم لا تتحقق الثانية إلا ناقصة ومخدوشة.<sup>3</sup>

إن ترجمات القرآن الكريم على كثرتها في العالم اليوم؛ لا تخدم إلا غرض التوضيح والبيان للأصل؛ إذ ما من أحد تجرأ قط من المترجمين على ادعاء الأفضلية لعمله، وإذا ما حاول مترجم فعل ذلك فلن يسلم من النقد؛ نظراً إلى ما يستلزمه ادعائه من شهادات متخصصين وعلماء لتصديق زعمه وتأكيده، وقد شهد التاريخ فشل بعض المحاولات التي حاولت مضاهاة القرآن الكريم واستبداله، فلم تنجح في استمالة الناس لها وكسب ثقتهم، ففي تركيا مثلاً - وفي سياق الدعوات العصبية التي نادى للرجوع إلى الوطنية التركية بعد انهيار الخلافة الإسلامية - أصدرت ثلاث ترجمات للقرآن الكريم باللغة التركية بغرض تقديم بدائل لكتاب الله إلى الأتراك، لكنها باءت كلها بالفشل، ولم تحظ بالقبول والرضا من عوام الناس.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الجاحظ، كتاب الحيوان، (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1969)، ص75.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> ابن خلدون، المقدمة، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1961)، ص1088.

<sup>4</sup> F. Lyman, Mac Callum, "Turkey Discovers the Koran", *The Moslem World*, 1933, vol. 23, p. 24.

وتتبع نظره العلماء المسلمين إلى الترجمات باعتبارها تفاسير من حقيقة محدودة إدراك المترجم، وذاتية معرفته التي تجعله عاجزاً عن الإحاطة بجميع المعاني المحتملة للقرآن الكريم؛ لأن اعتبار الترجمة وسيلة لإنتاج البديل للأصل، أو أداة يتولد بها نص مطابق للأصل في جميع مقوماته ووظائفه يعني الإقرار بصلاحيّة المترجم المطلقة وقدرته الحاسمة على تحديد المعنى المراد المضمن في النص المصدر، وقد رأى العلماء المسلمون - ومن بينهم محمد رشيد رضا - أن صلاحية المترجم وقدرته على تحديد المعنى ليست إلا جزءاً أو طرفاً من عملية تحصيل المعنى وإدراكه؛ إذ إن ذلك لا يتم إلا عن طريق استحضار ما قد تجمع لديه من معلومات سواء أكانت من عند نفسه أو من غيره من المفسرين.<sup>1</sup>

## 2. ملامح ترجمة الإنجيل

### 2.1 أصالة الإتيان

غني عن البيان أن الإنجيل - الكتاب المقدس لدى المسيحيين - يضم العهدين القديم والحديث، ويعد الثاني في اعتقادهم ناسخاً الأول، ويشير مسمى (العهد القديم) إلى ما حواه الكتاب من تاريخ العهد الذي تلقاه موسى عليه السلام وبنو إسرائيل، بينما يُطلق (العهد الجديد) على القانون الجديد الذي وضعه المسيح عليه السلام.

وأشار ماك<sup>2</sup> إلى اختلاف المسيحيين في تحديد مضامين الإنجيل بين المذاهب المسيحية المختلفة، فالكنائس السورية لم تضم عددًا من الأسفار مثل أسفار بطرس الثاني ويوحنا الثاني والثالث ويهوذا والوحي، بينما ضمت الكنائس والمجامع الرومية واليونانية عددًا من الأسفار الأخرى إلى العهد القديم مقتدية في ذلك بالترجمة اليونانية السبعينية، ورغم أن هذه الأسفار جزء من الإنجيل لدى البروتستانت

<sup>1</sup> رضا، "فتوى ترجمة القرآن الكريم"، ص268.

<sup>2</sup> Mack, Burton L., *Who wrote the New Testament? The Making of the Christian Myth*, (San Francisco: Harper San Francisco, 2013), p. 14.

والكنائس الإنكليزية؛ فإنها لا تُعدُّ لديهم من النصوص التي يُجْتَجَّح بها، ولم تُبْضَمَّ إلا للاستفادة فقط من القيم الواردة فيها؛ لذا لا نجد لهذه الأسفار ذكراً في أناجيل بعض الكنائس المسيحية الأخرى نهائياً.

وقد صرَّح سيمون<sup>1</sup> أن لا أحد بين المسيحيين يُنكر حقيقة غياب الإنجيل الأصلي المعتمد، وهذا يعني أنه ليس في مقدور أحد إثبات أصالة الإنجيل، وقد أكَّد ذلك بارت إهرمان في طرحه عندما قال: "كيف يمكن القول إن الإنجيل كلام الله الصحيح؟ في الحقيقة لا نملك من كلام الله الموحى الصحيح إلا المخطوطات المنسوخة من الأصل، وهي مخطوطات يناقض بعضها بعضاً، ولا تكمن المشكلة في عدم حيازتنا للأصل فحسب، بل إننا لا نملك أيضاً النسخ الأولى للأصل، ولا النسخ للنسخ الأولى للأصل، ولا النسخ لنسخ النسخ الأولى للأصل، وكل ما نملكه لا يتعدى النسخ التي كُتبت بعد عدة قرون من نزول النص الأصلي، وكلها مختلفة عن الأخرى في آلاف من المواطن، فلا نعرف عدد كلمات إنجيل العهد القديم بدقة، والذي قد يتجاوز عدد كلمات العهد الجديد برمته".<sup>2</sup>

أثارت قضية المصادر المفقودة التي يفترض أن منها خرجت أشهر ترجمات الإنجيل تساؤلات كثيرة ظلت عالقة من دون إجابة، وقد أثار ماكدونالد مجموعة من التساؤلات بهذا الصدد، فقال: "إذا كانت السبعينية اليونانية للعهد القديم مترجمة من النصوص العبرية التي اختفت من التاريخ، ولا يمكن معرفة العلاقة بينها وبين مصدرها وطبيعة الترجمة التي بينهما، فهل كانت تعتمد على نصٍّ واحد أو نصوص متفرقة؟ ومن ذاك الذي كانت في حوزته تلك النصوص العبرية الأصلية؟ إن الترجمة السبعينية نفسها لم يتبقَّ منها إلا ما كان في شكل مخطوطات ترجع إلى فترات متباعدة لاحقة، كما أن

<sup>1</sup> Simon, Richard, *A Critical History of the Text of the New Testament* (1689), (USA: Kessinger Publishing, 2009), pp. 30, 31.

<sup>2</sup> Ehrman, Bart. D, *Misquoting Jesus*, (New York:Harper Collins, 2009), pp. 14-18, 130, 133.

النسخة الماسورية العبرية للعهد القديم أو التوراة عندما ظهرت في القرن العاشر الميلادي لم يكن هناك أحد على دراية بالمصدر الذي أخذت منه هذه النسخة".<sup>1</sup>

ظلت قضية غياب الأصل وكثرة المخطوطات المنتشرة بين الأمصار المسيحية واختلاف الكنائس في تحديد أي منها أحق من غيرها بالحجية والقدسية عالقة لعدة قرون، حتى تدخّل جمع قرطاجة عام 397م لحسم الخلاف، واتخاذ قرار نهائي بشأن هذه القضية العالقة،<sup>2</sup> وقد تولّد وقتئذ فكرة "قانونية النص" التي قامت بعملية اختيار الأسفار وإسقاط بعضها في تكوين الإنجيل الجديد،<sup>3</sup> ورغم أن المصطلح مُعرّب من اليونانية، ويعني في العربية في أغلب الأحوال مجموعة من القوانين لضبط شيء، فإن مغزاه مختلف تمامًا في سياق الإنجيل، فمصطلح (قانونية النص) هنا يعني "قائمة الأسفار التي تم قبولها واختيارها، أو قائمة الأسفار ذات الحجية التي تم قبولها بوصفها كتابًا مقدسًا".<sup>4</sup>

ورغم محاولة قانونية الإنجيل إغلاق باب الجدل بشأن معايير اختيار الأسفار المقبولة؛ فإن الجدل القديم بشأن أصالة الأناجيل لا يزال قائمًا ومستمرًا حتى هذا اليوم، وقد عقّب دان<sup>5</sup> على غموض معايير قانونية النص، ولا سيما مع اختلاف المذاهب المسيحية في إقرار عدد الأسفار المعتمدة فيها، فالكنيسة البروتستانتية اعتمدت 66 سفرًا، في حين اعتمدت كنيسة التوحيد الأرثوذكسية الأثيوبية 82 سفرًا، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فحسب، بل يعتقد بعض المسيحيين أن بعض الأسفار في الإنجيل الواحد

<sup>1</sup> Mc Donald, Lee M., *The Biblical Canon: Its Origin, Transmission and Authority*, (Michigan: Baker Publishing Group, 2006), pp. 63-64,278.

<sup>2</sup> Harrison, E F et al, *Baker's Dictionary of Theology*, (Grand Rapids: Baker, 1960), pp. 94-95.

<sup>3</sup> Metzger, Bruce & Metzger, Bruce M., *The Bible in Translation: Ancient and English Version*, (Michigan: Baker Publishing Group, 2001), p. 27, 36,71

<sup>4</sup> Ulrich, Eugene, The Notion and Definition of Canon, in *The Canon Debate*, McDonalds, Lee M & Sanders, James A eds., (Michigan: Baker Publishing Group, 2001), p.39.

<sup>5</sup> Dunn, James D G, Has a Canon a Continuing Function?, in *The Canon Debate*, McDonalds, Lee M & Sanders, James A eds, (Michigan: Baker Publishing Group, 2001), p. 951.

أقدس من غيرها، ولا يختلف مستوى قداستها على مستوى المذاهب فحسب، بل يمتد إلى مستوى الأفراد أيضًا.

وقد تركت قضية قانونية الإنجيل تساؤلات كثيرة عالقة من دون إجابة، وذلك عندما أثّرت قضية مصداقية المعايير المعتمدة في إسقاط بعض الأسفار من القائمة الأخيرة للأسفار التي اشتمل عليها الإنجيل؛ لأن بعضًا من تلك الأسفار أُسقط رغم أنه مقدس وذو مكانة لدى بعض الفئات من المسيحيين.<sup>1</sup>

من هذا المنطلق تأرجحت فكرة قانونية الإنجيل بين المسيحيين بين القبول والرفض؛ إذ رأى بعضهم أنها مستجدة اقتصر في تفسيرها على مرحلة نشأة المسيحية فقط، ولم يكن لها أي مقصد عقدي؛ لأن المسيحيين الأوائل لم يهتموا بها أصلاً، وقد كانت بعض الأسفار تُعدُّ مرجعًا في زمن معين في المراحل الأولى للمسيحية، إلا أن استخدامها تراجع في فترات زمنية لاحقة بسبب اضمحلال دورها الاجتماعي والديني، حتى وصل الأمر بها إلى الاختفاء مع ظهور أسفار أخرى حلت محلها لمواكبة متطلبات المكان والزمان التي أحاطت بها.<sup>2</sup>

وعلى صعيد آخر، وبحكم طبيعة عمل الخطاطين وغياب آليات الحفظ الفعال للكتب قبل اختراع آلة الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي؛ وقعت اختلافات كثيرة في النسخ والمخطوطات، وقد تنبّه كارسون إلى هذه القضية مُصرِّحاً أن الخطاطين تدخلوا في المخطوطات التي نسخوا منها بإضافة تعليقاتهم الشخصية عليها مباشرة، حتى أصبح من الصعوبة بمكان التمييز بين النص الأصلي والتعليق إلا بعد تمحيص وتدقيق، وعلاوة عن ذلك كان بعض الخطاطين ينسخون ويعدلون في المواطن التي يرونها غير لائقة في النسخ التي اشتغلوا عليها. ورغم أن الإنجيل أصبح كتابًا مقدسًا محدد الملامح والمضامين، ظلت قائمة مشكلة تفاوت مخطوطاته ونسخه التي تمثل مضامين أسفاره مع وجود عدد

<sup>1</sup> A.Evans, Craig & Tov, Emmanuel, Exploring the Origins of the Bible (Acadia Studies in Bible and Theology): Cannon Formation in Historical, Literary and Historical Perspective, 2008, Baker Publishing Group, p. 117.

<sup>2</sup> Mc Donald, *ibid*, pp. 63-64,278.

كبير من المخطوطات التي يقدر عددها بأكثر من 5000 مخطوطة للعهد الحديث محفوظة في حيازة الكنائس والمتاحف والجامعات حالياً، وخمسون مخطوطة منها فقط تحتوي على جميع الأسفار.<sup>1</sup>

أما بالنسبة إلى الأخطاء التي حوتها تلك المخطوطات فكثيرة جداً، وقد أثبتتها دراسة قام بها جون ميلس أحد علماء الإنجيل في القرن الثامن عشر الميلادي، وقد أشار إلى ذلك أهرمان<sup>2</sup> الذي صرح بأن ميلس بعد أن قضى ما يقارب ثلاثين سنة في المقارنة بين المخطوطات اليونانية للعهد الجديد وترجماتها القديمة اللاتينية، والسريانية، والقبطية، عام 1707م، فاجأ معاصريه باكتشاف فروق واختلافات بين تلك المخطوطات بلغ عددها أكثر من ثلاثين ألف اختلاف، والجدير بالذكر أن ميلس وقف فقط على مواطن الاختلاف التي رآها مهمة من وجهة نظره.

وقد استجاب العلماء المسيحيون في تناولهم قضية أصل الإنجيل إلى الإقرار بحقيقة غياب الإنجيل الأصلي، فلم ينكروا ذلك بالرفض التام، ولكنهم حاولوا أن يستفيدوا من هذه الحقيقة في التأكيد على مصداقية الإنجيل، فقالوا إن كثرة المخطوطات والاختلاف بينها إنما تدل على انحدار جميع هذه المخطوطات من أصل واحد، وأنها مستمدة من مصدر مشترك يجعل الوصول إلى الأصل الواحد المشترك ممكناً بما لا يمكن إنكاره أيضاً. وانطلاقاً من هذا شرع علماء الإنجيل جواز دراسة نقد النصوص الدينية والمقارنة بين المخطوطات من أجل الوصول إلى النص الأصلي المحتمل وإعادة صياغته من جديد، وقد صرح ريشارد بينتلي - أحد مترجمي الإنجيل في القرن الثامن عشر - بأنه قادر على إعادة بناء النص المفقود من خلال مقارنة أقدم المخطوطات الإغريقية مع أقدم المخطوطات المتوفرة للترجمة اللاتينية، والتوفيق بين مواطن الاختلافات بينهما.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> Carson, D.A., *The King James Version Debate: A Plea for Realism*, (The Baker Publishing Company, 1978), p. 18.

<sup>2</sup> Ehrman, Bart D., *The History of the Bible: The Making of the New Testament Canon*, (Virginia: The Teaching Company Limited Partnership, 2005,) p. 127

<sup>3</sup> Ehrman, Bart. D, *ibid*, pp. 14-18, 130, 133.

- ختامًا؛ تكشف قضية أصالة الإنجيل في ضوء ما ناقشناه آنفًا حقيقة واقع الإنجيل في يومنا هذا، وقد لخصها ماك دونالد فيما يأتي:
- تختلف مجموعة أسفار الإنجيل من حيث العدد لدى كل من الكاثوليكية والبروتستانت، ويتفوق عدد الأسفار لدى الأرثوذكسية مقارنة بأسفار الأولين.
  - يشترك العهد القديم لدى البروتستانت مع التوراة اليهودية، لكنه يختلف عنها في الترتيب.
  - لا يزال الجدل حول اختلاف مضامين الإنجيل الذي نشأ في عصور طويلة تلت عهد المسيح قائمًا، ولا تزال فكرة الكتاب الموحد والمتفق على مضامينه في الفترة المبكرة لنشأة العقيدة المسيحية غير واضحة.
  - لا يزال هناك عدم اتفاق بين الأوائل في شروط مقبولية النصوص الدينية لإدراجها ضمن الكتاب "القانوني" المعتمد.<sup>1</sup>

## 2.2 الترجمة بديلة للأصل في العقيدة المسيحية

إن الإقرار بصلاحيّة الترجمة أساس في العقيدة المسيحية، ونلمس ذلك في تصريح أندرو إيف والس الذي يقول: "إن أساس الاعتقاد المسيحي يقوم على قبول قدسية الترجمة"، ويُرجع ذلك إلى أن الترجمة تمثل الرؤية القائمة على التثليث لحقيقة التشابه بين ما توحيه الترجمة من مبدأ التحول والتغيير وبين ما ينص عليه اعتقاد المسيحيين بأن المسيح ترجمة لذات الله،<sup>2</sup> ولأن الإنجيل ذاته ترجمة تحل محل الأصل المفقود المترجم منه. لا نكاد نجد كلمة (ترجمة) في أغلفة جميع الأناجيل، وحين أعلن مجمع الفاتيكان الأول في العام 1869-1870م أن "الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد قد كُتب بإلهام من الروح

<sup>1</sup> Mc Donald, *The Biblical Canon: Its Origin, Transmission and Authority*, pp. 63-64, 278.

<sup>2</sup> Walls, Andrew F., *The Translation Principle in Christian History, Bible Translation and the Spread of the Church*, Philip C. Stine ed., (London: E.J. Brill, 1992), p. 24.

القدس، مؤلفه الله، وأعطي هكذا للكنيسة" (عبد الوهاب، 1987)، فقد أصبح من المسلم به أنه حين يُذكر الإنجيل بعهديه القديم والحديث إنما يُقصد به ترجمة الإنجيل. وتجلت فكرة قبول الترجمة بديلة للأصل في الاعتقاد المسيحي في كتابات أوجوستين عن المبادئ المسيحية عام 428م، إذ جعل الترجمة الإغريقية السبعينية للعهد القديم المرجع الأساس للمسيحية بدلاً من النص العبري المنقول عنه، وقد سَوَّخ أوجوستين ضرورة الإيمان بحجية الترجمة السبعينية ومصدريتها من الله، معولاً ذلك على أسطورة المترجمين السبعين من اليهود الذين كانوا يعملون منفصلين بعضهم عن بعض في غرف مستقلة، ورغم ذلك تمكنوا من إنتاج نصوص موحدة لفظاً وأسلوباً وترتيباً لأنهم جميعاً مهتدون وملهمون من الروح القدس.<sup>1</sup>

ورغم ثبوت فكرة ضياع الأصل للإنجيل لدى المسيحيين؛ لم يؤثر ذلك في العقيدة المسيحية؛ لأنهم جعلوا الترجمات بدائل للأصل، وقد أثار ريشارد سيمون في القرن السابع عشر هذه القضية متسائلاً: "هل يعقل أن الله قد أعطى الكنيسة كتابه لخدمتها من جانب، وليكون قانوناً من جانب آخر، ثم يسمح في الوقت نفسه بضياع أصل هذا الكتاب منذ فجر نشأة المسيحية؟"<sup>2</sup>، لكن ريشارد سيمون بعد طرح تساؤله الخطير حاول التخفيف من وطأة طرحه عندما صرح بأن ترجمات الإنجيل رغم تعددها واختلافاتها؛ قادرة على إثبات العقيدة المسيحية، كما أن قضية ضياع الإنجيل الأصلي ليس مهمّاً؛ لأن تفسيره أهم من الأصل.<sup>3</sup>

وفي السياق نفسه حاول علماء الإنجيل والمسيحية التخفيف من أثر ضياع الأصل من خلال الدفاع عن صلاحية فكرة الاعتماد على الترجمات، فنرى لامين ساننيه يشير إلى أن ما يُستفاد من اختلاف بعض المواطنين في ترجمات العهد القديم أنه يتناسب مع

<sup>1</sup> Augustine, *On Christian Doctrine*, trans. D.W. Robertson Jr. (Indianapolis: Bobbs-Merril, 1958), p. 49.

<sup>2</sup> Simon, *A Critical History of the Text of the New Testament (1689)*, pp. 30, 31

<sup>3</sup> Ehrman, *Misquoting Jesus*, pp. 14-18, 130, 133.

حاجات لغات أبناء الشعوب المختلفة وقابلية الترجمة لتكون وسائط مستقلة للتواصل مع الله، وبهذا المفهوم أصبح من الممكن تبني مبدأ التعددية اللغوية والجغرافية بوصفها أساساً للمسيحية، وأن الرسالة المسيحية لا ينبغي أن تتقيد بكيان لغوي معين، إذ يجوز جعلُ ترجمات الإنجيل المتأثرة بلغات وثقافات مختلفة في الرتبة نفسها مع الأناجيل القديمة لتتلاءم مع عالمية الرسالة المسيحية؛<sup>1</sup> لذا ليست في المسيحية تلکم الثقافة واللغة اللتان بهما تتحدد هوية الديانة المسيحية، وبذا أصبحت قضية الأصالة اللغوية للإنجيل خارج نطاق العقيدة المسيحية.<sup>2</sup>

ارتبطت المسيحية بفكرة الترجمة بقوة من أول نشأتها لأن "المسيحية تقبل استخدام الألسنة المختلفة قبول استخدام العملات المتنوعة القابلة للتحويل والتبادل، فالمسيحية منذ بدايتها ترى نفسها رسالةً وليست وسيلةً"<sup>3</sup>؛ إن الترجمة بهذا المفهوم لا تُنقص من شأن النص الهدف قيد أتملة؛ لأن المعنى فيها مستقل عن الشكل، ولا يتقيد به، وقد أقر أوجوستين أن التغيير اللغوي الذي طرأ على الترجمة لا يُغيّر معنى النص المصدر، وأن كلام الله ومقاصده لا يتأثران بتعدد الترجمات.<sup>4</sup>

وتأسيساً على ما تقدم؛ تتحرر الترجمة من هذا المنطلق من مقاليد سلطة النص المصدر، وتتبوأ المكانة نفسها التي يتبوؤها النص الأصلي، وتقف معه في منزلة واحدة، فلا جرم عندئذ أن نرى المشاركين في المؤتمر الذي عقده الملك جيمس الأول عام 604م يُقرّون بإنتاج ترجمة تحمل في طياتها "كل الحقائق للأصل"، وهذا ما يفسر عدم ظهور

<sup>1</sup> Sanneh, Lamin, *Gospel and Culture: Ramifying Effects of Scriptural Translation*, In: *Bible Translation and The Spread of the Church the Last 200 years*, Philip C. Steine (edit.), (Leiden: E.J. Brill, 1992), p. 13.

<sup>2</sup> Mc Donald, Lee M., *The Formation of the Christian Biblical Cannon*, (Massachusetts: Hendrickson Publishers Inc.1995), p. Xxi.

<sup>3</sup> Seidman, Naomi, *Faithful Renderings: Jewish- Christian Difference and the Politics of Translation*, (Chicago: University of Chicago Press, 2003), pp. 12, 14, 17, 30

<sup>4</sup> Augustine, *On Christian Instruction*, in *The Fathers of the Church*, St. Augustine, translated by Fr. J. Gavigan, (Washington: Catholic University of America Press, 1966), vol. 2, p. 74.

أي إشارة في مقدمة ترجمة الملك جيمس الإنكليزية لذكر الترجمات التي سبقتها، وكأنها خرجت بلسان الإنكليز من دون أن يكون لها خلفية وترجمات قديمة استمدت منها محتواها، فقد أراد القائمون على هذه الترجمة عن قصد أن تظهر هذه الترجمة في حد ذاتها نصًّا إنكليزيًّا أصيلاً كأنه مكتوب أصلاً باللغة الإنكليزية، وفي هذا السياق يقول مايلس سميث أحد محرري ترجمة الملك جيمس إن أي ترجمة للإنجيل - بغض النظر عن جودتها - انعكاس للأصل، وإن الترجمة لا تؤثر على معنى النص الأصلي.<sup>1</sup>

أثرت قضية غياب الأصل والاختلاف الدائم بين المسيحيين بشأن محتوى الإنجيل في طبيعة الترجمة التي أنجزها المترجمون، فالإنجيل ليس محض ترجمة، بل مزيج من الترجمة والتحرير؛ لأن مترجم الإنجيل دائماً عندما لا يجد نصًّا جاهزاً مقنعاً يمكن الاعتماد عليه في الترجمة؛ يضطر إلى العودة للمخطوطات القديمة ويقارن بينها لاختيار ما يناسبه من معان وأفكار، ولا يجد غضاضة في أن يعيد ترتيب عبارات النص المنتقى وألفاظه قبل الشروع في ترجمته، ومثاله أن جيروم لم يعتمد عند قيامه بترجمة العهد القديم إلى اللاتينية على الترجمة السبعينية اليونانية كلها، بل اعتمد أيضاً على عدد آخر من المخطوطات المختلفة من العبرية واللاتينية القديمة، ورغم اعترافه أنه لم ينو قط خلق مضمون جديد للإنجيل؛ اعترضت بعض الكنائس على ترجمته، واتهمته بتفضيله الترجمة اليونانية السبعينية مرجعاً للعهد القديم على النص العبري المتوفر حينذاك.<sup>2</sup>

وفي السياق نفسه أثرت قضية أصالة النصوص واختلاف النسخ والمخطوطات وتعددتها في أثناء ترجمة العهد الجديد في محاولة المترجمين ترجمة ما استشكل عليهم بسبب كثرة الاختلافات بين المخطوطات المتوفرة، فاضطروا إلى المقارنة بين ما وجدوه من مخطوطات واعتماد نسخ مختلفة من لغات عدة ومصادر متنوعة، ويشهد تاريخ ترجمة

<sup>1</sup> Long, Lynne, *Translating the Bible from the 7th to the 17th Century*, (England: Ashgate Publishing Limited, 2001), pp.75, 129,198.

<sup>2</sup> Lightfoot, Neil R., *How We Got The Bible*, (Michigan: Baker House of Publishing, 2003),pp. 137, 138, 177.

الإنجيل أمثلة كثيرة لحالات كان يقوم المترجمون فيها بعمليات "إصلاح" للترجمات القديمة من أجل إنجاز ترجمة جديدة وإنتاج نص جديد للإنجيل، من ذلك ما قام به أيرسموس عام 1516م في مشروع ترجمة الإنجيل إلى اللاتينية واليونانية، إذ حاول تجديد الترجمة اللاتينية التي قام بها جيروم قبله بلغة عصره مرفقًا بها الترجمة اليونانية لتمكين القارئ من تقويم ترجمته اللاتينية بالنظر إلى الترجمة اليونانية، ولكنه عندما لم يتمكن من الحصول على بعض أجزاء الترجمة اليونانية الأصلية، قام بإعادة ترجمتها من اللاتينية وإدخالها بنفسه إلى اليونانية.<sup>1</sup>

لقد أقر الباحثون بشأن ترجمات الإنجيل أن إعادة بناء ما يفترض أن يكون النص الأصلي للإنجيل أمر شبيه بالمحال - إن لم يكن مستحيلًا على الإطلاق - لعجز القائمين بالمشروع عن الرجوع إلى النصوص الأولية المفقودة، فلا سبيل لهم في ذلك إلا الاعتماد على ما تبقى من مخطوطات منسوخة من نصوص سبقتها لا يُعرف لها أصل؛ لذا لو استُفيد من المخطوطات المنسوخة القديمة تمامًا فلن توصلنا النتيجة من ذلك إلى الأصل المفقود بأي حال من الأحوال.<sup>2</sup>

### 2.3 تطبيع المفاهيم العقديّة في ترجمة الإنجيل وتغييرها

نظرًا إلى أن الفروق بين اللغات والثقافات قائمة لا محالة؛ بدأت الترجمة - التي كانت تجعل النص المصدر نصب عينيه - تتحول وتأخذ في الحسبان أهمية رد فعل القراء الجدد باعتباره النقطة المركزية في إنجاز الترجمة بمفهومها الحديث، وليس غريبًا أن نجد هذا الاتجاه سائدًا في حركة ترجمة الإنجيل في العصر الحديث لشدة ارتباط ذلك بأهداف تبشيرية حديثة تكفّلت بها بعض جمعيات مترجمي الإنجيل.

<sup>1</sup> Ibid, pp. 137, 138, 177.

<sup>2</sup> Hauer, Christian E. & Young, William A., *An Introduction to The Bible*, (New Jersey: Prentice Hall, 1990), p.11.

وبالنظر إلى ما أشرنا إليه سابقاً؛ فإن مفهوم الترجمة في الاعتقاد المسيحي يجعل النص الهدف يحظى بمرتبة الأصل ويتمتع بدرجة المماثلة في السلطة والمرجعية رغم جميع ما قد يظهر في الترجمة من اختلاف في الشكل اللغوي والمنظور الثقافي. وقد ظهرت في الأفق حاجة ماسة إلى وضع مبدأ يدعم فكرة المساواة بين النصوص المترجمة ويمنحها الشرعية الدينية، وفي هذا الصدد طرح يوجين نايدا - أحد أعلام ترجمة الإنجيل في أمريكا - فكرة التكافؤ الترجمي القائم على مفهوم التأثير على القراء الجدد، وقد أشار نايدا إلى أن الاهتمام بالترجمة في العصر الحديث قد تحول إلى النظر في رد فعل القراء بعدما كان منصباً على النص الهدف وخصائصه، من هنا كان حرياً بالمترجم أن يدرك ما سيكون عليه رد فعل القراء تجاه نص الهدف، ومقارنته برد الفعل المحتمل لقراء نص المصدر تجاه الرسالة نفسها،<sup>1</sup> ولم تعد الترجمة بهذا المفهوم الجديد تتعامل مع النص بمعياري الخطأ والصواب في انغلاق، بل نقلت المعيار إلى إرادة القراء وأرجعته إلى توقعاتهم، وأصبح من الواضح في هذا المفهوم أن صحة مضمون نص الهدف متوقفة لا على اتباع نص المصدر اتباعاً كلياً فحسب، بل على ما ينبغي أن يفهمه القارئ، ولو اضطر المترجم إلى إحداث تغيير لمضمون النص الأصلي، ولعلنا نستطيع أن نرجع الدافع وراء ظهور هذا الرأي إلى أن صاحب الفكرة مبشر مؤمن بتبليغ الرسالة المسيحية المتفرقة في مجموعة الإنجيل المختلفة إلى جميع الأمم والشعوب البشرية بطريقة تجعل الإنجيل المترجم سهل القراءة ومفهوم المعاني.<sup>2</sup>

إن محو هوية نص المصدر وتبديله بإنتاج نص جديد في اللغة الهدف يستلزم إثبات قدرة النص الجديد على المحافظة على الوظيفة التأثيرية لنص المصدر، وتوليدها من جديد في جو جديد بين أوساط القراء الجدد المنتمين إلى اللغة المترجم إليها، وفي هذا الصدد قدم نايدا مبدأ التكافؤ الدينامي الذي يفيد بأن الترجمة نوع من عمليات التواصل التي

<sup>1</sup> Nida, Eugene & Taber, Charles r., *The Theory and Practice of Translation*, (Leiden: E.J. Brill, 1982), p.1.

<sup>2</sup> Eugene Nida, *Message and Mission*, (New York: Harper & Brothers, 1960), p. 221

تجعل من الاحتفاظ باستجابة القراء وقبولهم النص المترجم أمرًا مهمًا في نتاج الترجمة،<sup>1</sup> وفي ضوء هذا المبدأ ينبغي للمترجم أن يتحاشى استيراد المفاهيم الثقافية الغربية من اللغة المنقول منها، فالترجمة يجب ألا تحمل أي أثر أجنبي غريب من النص المترجم منه، وفي حالة وجود مفهوم معين في الإنجيل لا مثيل له في لغة الهدف وثقافة متكلميها؛ تقع على عاتق المترجم مسؤولية البحث عن بديل يشترك مع المفهوم الأصلي الغائب في الوظيفة والدور، من مثل أن تبرز مشكلة ثقافية في ترجمة العبارة الإنكليزية: Lamb of God إلى شعب الإيسكيمو الذين لم يروا قط ماعزًا في بيئتهم، وعليه ينبغي للمترجم في هذه الحالة أن يبحث عن حيوان بديل في ثقافة الإيسكيمو يحمل قيمة الماعز ويؤدي وظيفته، ولعل أنسب الحيوانات في هذا السياق عجل البحر، وفي مثال آخر يقدم نايدا آية من الإنجيل توبخ من يترك شعره مسترسلًا، ويتساءل في هذا الصدد: كيف يمكن ترجمة هذه الآية إلى لغة إحدى القبائل الإفريقية التي يترك جميع الرجال فيها شعرهم مسترسلًا؟ ثم يقترح نايدا حلاً لتجاوز العقبات الثقافية التي قد تُعرقل وصول رسالة الكتاب المقدس يكمن في استدعاء التكافؤ الدينامي.<sup>2</sup>

ويمكن أن نضرب مثلاً آخر للترجمة الدينامية في محاولة بعض المبشرين ترجمة لفظ "الإنجيل" إلى "الكتاب"، و"الرب" إلى "الله"؛ في نسخة الإنجيل الإندونيسية رغبة منهم في استمالة المسلمين، وإشعارهم أن الإنجيل والقرآن واحد، والرب والله واحد.

وسعيًا نحو تحقيق هدف تبديل الأصل، وحرصًا على الحفاظ لا على تأثير نص المصدر فحسب، بل على سلطة نص المصدر ومرجعيته أيضًا؛ ظهر في تاريخ ترجمة الإنجيل كثير ممن أخذ على عاتقه مسؤولية تطبيع نص الهدف للإنجيل ليكون ملائمًا بيئة القراء الجدد وثقافتهم، فقام مارتين لوثر الألماني في هذا الصدد بترجمة الإنجيل إلى لغته

<sup>1</sup> يوجين نايدا، نحو علم الترجمة، ترجمة ماجد نجار، (العراق: مطبوعات وزارة الإعلام، 1976)، ص 322، 323.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

ليصبح نصًّا ألمانيًّا خالصًا كأنه نتاج ثقافة ألمانية بحتة، لدرجة أنه جعل من شخصية موسى عليه السلام شخصية ألمانية أصيلة لكيلا يلتبس على أحد أنه يهودي الأصل.<sup>1</sup>

إن ترجمة الإنجيل ترتبط ارتباطاً قوياً بقضايا عقديّة مسيحية؛ منها الاعتقاد بأن مفهوم الإله ينبغي أن يكون في إطار لغوي وقومي للمجتمع المراد تبليغ الرسالة المسيحية إليه، وهنا تتجلى ديناميكية المسيحية وانفتاحها على التعامل مع المفاهيم الثقافية في لغة الهدف بتسامح شديد، ولو وصل الأمر إلى المساس بأمر عقدي وجذري مثل مفهوم الإله، وفي سبيل تحقيق الغايات التبشيرية بالغ بعض المترجمين في الإسراف في التطبيع والتطويع حتى ارتكبوا أخطاء كانت لها نتائج عكسية أضرت بدعواتهم التبشيرية، من مثل ما قام به بعض المترجمين من دراسة إحدى لغات القبائل الإفريقية في خطوة أولية وتمهيدية لترجمة الإنجيل إلى القبيلة، فقد أرادوا أن يتعرفوا إلى المعتقدات والآلهة التي يؤمن بها أبناء القبيلة بغية الاستفادة من ذلك في برنامجهم التبشيري واستمالة القبيلة إلى المسيحية، وقد توصل المبشرون في دراستهم إلى وجود إله أعظم قام بإرسال ابنه للقبيلة، وقرروا حينئذ استخدام اسم الإله الأعظم في ترجمتهم، وعندما انتهوا من الترجمة وزعوا نسخًا من الإنجيل الجديد على أفراد القبيلة، ومرة فترة من الزمن من دون أن يتنصر أحد، فبحث المبشرون عن أسباب إحجام القبيلة عن الدخول في النصرانية، واكتشفوا بعد فوات الأوان أن اسم الإله المستخدم في الإنجيل المترجم يرجع إلى أكثر الآلهات شراسة وظلمًا في عقيدة القبيلة، وأدركوا أن أبناء القبيلة يكرهون الإله الأعظم، وبسبب وجوده في الإنجيل نفروا من المسيحية، وعندها أدرك المبشرون أن دعوتهم باءت بالفشل؛ لأنهم أخطؤوا في ترجمة إله المسيحية إلى الإله الأعظم في عقيدة القبيلة؛ وذلك لأن الإله المراد نقله في الإنجيل المترجم لا مثيل له في عقيدة تلك القبيلة أصلاً.<sup>2</sup>

ولم تتوقف ترجمة إله المسيحية عند هذا الحد فحسب، بل قام مبشرون

<sup>1</sup> Long, *Translating the Bible from the 7th to the 17th Century*, pp.75, 129,198.

<sup>2</sup> Marlowe, Michael, *Against The Theory of "Dynamic Equivalence"*, 2012, <http://www.bible.researcher.com/equivalence.html>. Visited: 2.2.2016.

ومترجمون بترجمة (الآلهة) بصور مختلفة وأسماء متنوعة، فقد قام بعض المبشرين بترجمة (الإله) في إنجيل بعض لغات القبائل في أمريكا الجنوبية اللاتينية باقتراضه من الإسبانية وإجراء تعديل صوتي يختلف من لغة إلى أخرى ليتلاءم مع الأبنية الصوتية للغات القبائل المحلية، وعلى صعيد آخر قام فريق آخر من المبشرين بترجمة (الإله) إلى لغات الشعوب الشرقية أمثال الصينية والكورية واليابانية ترجمةً ديناميةً؛ وذلك من خلال تسمية (إله) المسيحية بأسماء الآلهة الوثنية المعبودة لدى الشعوب الشرقية، والنتيجة من ذلك؛ ظهرت في الإنجيل في مختلف اللغات في العالم أسماء كثيرة مختلفة للإله لا يجمعها رابط مشترك.<sup>1</sup>

وعلى المنوال نفسه، وفي سبيل تفعيل الحركات التبشيرية وإنجاحها في بعض الدول الإسلامية، ولا سيما دول جنوب شرق آسيا من مثل إندونيسيا وماليزيا؛ اقترح بعض المبشرين تغيير اسم (عيسى ابن الله) إلى اسم أقل حساسية ليتلاءم مع المعتقد الإسلامي، وكان من بين المقترحات تسميته عيسى (عيسى عبد الله) أو (عيسى خادم الله)، وقد سَوَّغ هؤلاء المبشرون مقترحهم بأن بعض الدراسات الحديثة أشارت إلى أن (عيسى ابن الله) يحمل معنى مجازياً في اللغات السامية تعني: من له صلة قرابة بالله، كما أثبتت الدراسات أن المسمى قديماً لم يكن يُطلق على معناه الحقيقي كما آل إليه المسمى بعد ترجمته إلى اللغة الإغريقية التي تُرجم منها العهد القديم، وكُتب بها العهد الحديث، وعلاوة على ذلك، زعم المؤيدون لفكرة التقريب والتطبيع أن مفهوم (عيسى ابن الله) ورد في سفر متى على غير معناه الحقيقي في بداية بعثة سيدنا عيسى عليه السلام، ثم تطور المفهوم تدريجياً إلى المفهوم الحقيقي المتعارف عليه في العقيدة المسيحية فيما بعد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Kim, Sangkeun, Strange Names of God: The Missionary Translation of the Divine Name and the Chinese Responses to Matteo Ricci's "Shangti" in *Late Ming China, 1583-1644*, (New York: Peter Lang, 2004), pp.3-5

<sup>2</sup> Kuiper, Arie de, Newman Jr., Barclay M., Jesus, "Son of God-a translation Problem", in *The Bible Translator*, 28/4, 1977), pp. 432-438

### 3. ترجمة التوراة

#### 3.1 أصالة نصوص التوراة

تعد النسخة الماسورية للتوراة النسخة المعتمدة لدى اليهود رغم أن هذه النسخة لم تُجمع من الأصول المتفقة عليها بإجماع علماء اليهود، وقد اعتمد علماء اليهود اليوم النسخة الماسورية وقدموها على جميع نسخ التوراة قديماً وحديثاً، أو النسخ التي يُعتقد أنها التوراة، أو جزء من التوراة، رغم أن النسخة الماسورية في حقيقة الأمر يرجع تاريخها إلى الفترة ما بين القرن السابع إلى العاشر الميلادي؛ إذ أدخل فيها اليهود كثيراً من الأمور التي سهلت قراءتها من التنقيط والحركات عبر ثلاثة قرون حتى أصبحت النسخة المعتمدة لدى جميع اليهود في وقتنا الحاضر.

وإذا ما نظرنا في تاريخ ظهور النسخة الماسورية للتوراة وجدناها حديثة، ظهرت بعد سبع قرون من مولد المسيح عليه السلام، وبمقارنتها بغيرها من النسخ نجد أنها أحدث من الترجمة اليونانية المعروفة بالسبعينية التي تمت ترجمتها في القرن الثالث قبل الميلاد، وأحدث أيضاً من النسخة الآرامية المترجمة من العبرية التي ظهرت في الفترة نفسها من ظهور الترجمة اليونانية السبعينية، وإلى جانب ذلك، تختلف النسخة الماسورية عن بعض النسخ في المحتوى، فنجد أن التوراة السامرية تحتوي على الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام، بخلاف النسخة الماسورية التي تحتوي على سفرين إضافيين،<sup>1</sup> وفي القرن العشرين اكتشفت مخطوطات وادي قمران التي يرجع تاريخها إلى فترة سبقت ظهور النسخة الماسورية، ولكنها لا تزال حتى الآن قيد البحث والدراسة ولا تزال خارج إطار التوراة التي اعتمدها اليهود.

#### 3.1. مكانة ترجمة التوراة

رغم تعدد نسخ ترجمات التوراة لا يعول اليهود اليوم إلا على النسخة الماسورية، ولم تظهر أي محاولة يهودية لاعتماد ترجمة أخرى بديلة من النسخة الماسورية، ورغم وجود

<sup>1</sup> Vanderkam, James C., From Revelation to Canon, in *Studies in the Hebrew Bible and Second Temple Judaism*, (Leiden: Brill, 2002), p. 91

ترجمات سابقة للنسخة الماسورية من مثل السبعينية والترجمة الآرامية والنسخة اللاتينية التي تفرعت منها لاحقاً؛ رفض اليهود الاعتماد عليها جميعها لأنها ليست باللغة العبرية، وقد صرحت جمعية النشر اليهودية الأمريكية بأن التوراة المعتمدة والرسمية لديهم هي النسخة الماسورية وحدها لا غير، فلا تحل محلها أي ترجمة بلغة أخرى؛ لأن الترجمة بالنسبة إلى اليهود ستكون دائماً في مكانة ثانوية وأقل شأنًا واعتبارًا؛ لأن التوراة لا يُقرأ إلا بالعبرية.<sup>1</sup> اتخذ علماء اليهودية موقفًا متشددًا من ترجمة التوراة عبر التاريخ، فقد رفضوا ترجمة التوراة بحجة أن الفترة التي تمت فيها ترجمة التوراة إلى اليونانية كانت أيامًا مأساوية لليهود تشبه الفترة المأسوية التي صنع فيها أعداد اليهود العجل الذي عبده، وقد قرروا الصوم إثر ذكر ذلك الحدث،<sup>2</sup> لكن هذا الموقف المتشدد تغير اليوم، فقد أجاز علماء اليهود المحدثون ترجمة التوراة تلبيةً لحاجة اليهود الناطقين بغير العبرية، ورغم ذلك بقي الموقف الديني اليهودي تجاه قدسية النسخة الماسورية العبرية ثابتًا لم يتغير، ويقول سيمان غيسيل - المؤرخ والمحرر الرئيس في جمعية النشر اليهودية - في هذا الصدد: "إن عدم محاولة قراءة التوراة بالعبرية وعدم دراستها بلغتها الأصلية يعتبران إثمًا لتاريخ اليهود، وإسرائيل، والله".<sup>3</sup>

#### 4. أسباب اختلاف ملامح ترجمات القرآن الكريم والإنجيل والتوراة

إن الأسباب وراء ظهور بعض الاختلافات بين ترجمات القرآن الكريم والإنجيل والتوراة يتلخص في ثلاث قضايا رئيسة جوهرية، هي:

#### أولاً.. أصالة النص:

إن ما يميز القرآن الكريم أنه محفوظ قلبًا وقلبًا بطريقة يطمئن لها المسلمون؛ لذا لا تهدف أي ترجمة للقرآن الكريم إلى أي لغة من لغات العالم إلا لتفسيره وتوضيح معناه

<sup>1</sup> Berlin, Adele; Brettler, Marc Zvi; Ishbane, Maichael A., *The Jewish Publication Society: Tanakh Translation*, (Oxford: Oxford University Press, 2004), p. x

<sup>2</sup> Metzger, Bruce & Metzger, Bruce M., *The Bible in Translation: Ancient and English Version*, p. 27, 36, 71

<sup>3</sup> Seidman, *ibid.*

فقط، ويقتضي ذلك أن تظل القدسية للنص العربي الأصلي من القرآن الكريم وحده من دون سواه من الترجمات، ويبقى القرآن العربي المرجع الأساس في العبادة والتشريع؛ لذا كانت رؤية الإسلام لترجمة القرآن مقيدة في مفهوم التفسير فقط.

وإذا انتقلنا إلى مفهوم الترجمة الدينية في المسيحية وجدنا أنها تقبل مفهوم التبديل؛ وذلك بسبب إشكالية غياب النص الأصلي للإنجيل، وقد أسهمت معضلة أصالة الإنجيل مباشرة في إزالة الفروق بين مفهوم التأليف والترجمة، والفصل بين الشكل والمعنى، فأصبحت أي محاولة لترجمة الإنجيل إلى أي لغة محاولة جديدة في حد ذاتها لتأليف الإنجيل في تلك اللغة.

وقد أثرت إشكالية أصالة النص في تحديد ما يُعرف بالنص القانوني المعتمد عليه في الإنجيل، فاختلقت المذاهب باختلاف ما استقر لدى أصحابها من نصوص وأسفار، كما اكتسبت ترجمات الإنجيل مرجعية وحجية مستقلة في ظل ضياع نسخة الإنجيل الأصلية، فأصبحت الترجمة اللاتينية التي أنجزها جيروم الإنجيل المعتمد والمقدس لدى الكاثوليك، وحظيت نسخة الملك جيمس بمكانة مقدسة لدى الناطقين بالإنكليزية، واحتلت ترجمة لوثر للإنجيل مكانة الإنجيل المقدس والمرجع لدى البروتستانت الألمان.<sup>1</sup>

أما التوراة فقد اختلف المسيحيون واليهود في موقفهم إزاء ترجمتها، ورغم أن التوراة تعاني هي الأخرى من مشكلة ضياع الأصل؛ استطاعت اليهودية أن تتجاوز هذه القضية باعتمادها النسخة الماسورية العبرية رغم تأخر ظهورها، وقد ألزمت نفسها تجاه معضلة ضياع التوراة الأصلية بفكرة اعتماد مصدرية النص العبري في ظل غياب مصدرية النص الأصلي، وعليه رفض اليهود اعتماد الترجمة السبعينية اليونانية والترجمة اللاتينية اللتين سبقتا النسخة الماسورية، ولعل موقف اليهود هنا يشبه إلى حد كبير موقف المسلمين بشأن تخصيص القرآن الكريم للنظم العربي وحده، بيد أن اختيار اليهود النص العبري مرجعاً للتوراة لا يقضي على الجدل الأزلي القائم بشأن أصالة النص العبري الماسوري.

<sup>1</sup> Nida, Eugene A., 1998, Bible Translation, *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, London & New York: Routledge.

## ثانيًا.. مكانة اللغة الأصلية

اهتم علماء المسلمين اهتمامًا بالغًا بقضية عربية القرآن الكريم وتميز النظم العربي للوحي المنزل، فربطوا بين هذه الميزة وبين فكرة استحالة ترجمة القرآن الكريم، ويؤكد ابن قتيبة (ت889م) أن ما تتفرد به العربية من الخصائص اللغوية من مثل: الجواز، والتمثيل، والاستعارة، والقلب، والتقديم والتأخير، وغيرها من فنون الكلام؛ كان السبب وراء القول باستحالة ترجمة القرآن، فقال: "... وبكل هذه المذاهب نزل القرآن، لذلك لا يقدر أحد من الترجمات على أن ينقله إلى شيء من الألسنة..."<sup>1</sup>، ويرى الجرجاني (ت1078م) أن استحالة ترجمة القرآن ترجع إلى ما يتضمنه القرآن في نظمه من الإعجاز، فلا يجوز نقله إلى لسان آخر؛ لأن ذلك سيُخل بالنظم،<sup>2</sup> وقد أشار الغزالي إلى مشكلة التكافؤ في الترجمة حين تطرّق إلى مبدأ انعدام المكافئ التام لبعض الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، وقد بيّن أن التكافؤ إن حدث فإنه يحدث على المستوى اللفظي فقط بين اللغتين، لكنه سيبدو غريبًا في الاستخدامات المجازية للفظ في اللغتين كليهما.<sup>3</sup>

احتلت اللغة العربية لغة القرآن الكريم لدى المسلمين مكانة مرموقة تداني القداسة؛ لأنها لغة الدين والعبادات، فالعربية لغة بقيت مستمرة وحية إلى يومنا هذا بسبب القرآن الكريم والسنة النبوية، ولولا القرآن الكريم "لكان العرب اليوم يتخذون لهجاتهم وسائل إلى التعبير عن وجدانهم وأفكارهم ومجتمعاتهم، ولأصبحت الأمة العربية شعوبًا تتكلم لغات مستقلة كالألمانية والإسبانية والبرتغالية والإيطالية".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، (القاهرة: دار التراث، 1973)، ص15.

<sup>2</sup> الجرجاني، دلائل الإعجاز، (القاهرة: مكتبة القاهرة، 1961)، ص60.

<sup>3</sup> الغزالي، إلهام العوام عن علم الكلام، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1985)، ص64.

<sup>4</sup> الجندي، علي، الفصحى لغة القرآن، (بيروت: دار الكتب اللبنانية، 1982)، ص55.

أما إذا انتقلنا إلى البيئة التي أحاطت بالإنجيل ونشأة المسيحية، فنلاحظ أنها تختلف عن واقع اللغة العربية، فواقع ضياع الإنجيل الأصلي عمل على قطع الصلة بين الإنجيل وبين الهوية اللغوية الأصلية التي ارتبطت بظهوره، وقد وصف هذه الحالة سيدمان<sup>1</sup> إذ صرح بأن الرسالة المسيحية التي يبلغها الإنجيل خالية من فكرة اللغة المقدسة التي يتحدث بها الله إلى الناس، مما نزع عنها مميزات العبرية التي بها نزل الوحي الأصلي، وتُعدُّ الآيات الأولى إلى الرابعة من أعمال الرسل عن حلول الروح النقطة الفاصلة التي تميز المسيحية من جذورها اليهودية، وقد أدَّى تغيير النظام السميائي الذي كان لا يفصل بين المعنى والرموز اللغوية التي تمثلها إلى استقلالية المعنى عن اللفظ، فصارت الرسالة المسيحية بهذا المفهوم تتجاوز دور القالب اللغوي للوصول مباشرة إلى المصدر الإلهي، ورغم غياب أصالة الإنجيل المرتبطة بكيان لغوي معين غائب، وغياب فكرة قداسة لغة الوحي، وعدم وجود قرار ديني يلزم تقديس لغة دون أخرى؛ نجحت اللاتينية في الظهور والتفوق على غيرها من اللغات حتى أصبحت تتمتع بشيء من التوقير والتقديس بين الكنائس، إلى درجة أن بعضهم كان يعتقد أنها لغة الملائكة، وقد ساعدت المكانة التي تبوأها اللاتينية على أن ترتبط بقدسية الإنجيل ومكانته لدى النصارى،<sup>2</sup> وفي هذا السياق، واستجابة لحركة الإصلاح المسيحي في القرن الخامس عشر الميلادي؛ أصدرت جامعة أكسفورد دستورًا يمنع أعضاء هيئة التدريس من ترجمة الإنجيل إلى اللغة الإنكليزية حفاظًا على الإنجيل اللاتيني المنتشر والمعتمد لقرون طوال، وجاء بيان مجمع ترينت عام 1546م للتأكيد على ضرورة اعتماد الكنائس الإنكليزية النسخة اللاتينية للإنجيل من دون غيرها،<sup>3</sup> وقد أعلنت الكنائس في تلك الفترة الزمنية أن ترجمة الإنجيل إلى اللغات المحلية بدعة وضلال تهدف إلى المساس بالأسس الثابتة في المسيحية، وبناء عليه لاحقت

<sup>1</sup> Seidman, Naomi, *ibid*, pp. 12, 14, 17, 30.

<sup>2</sup> Long, Lynne, 2001, *Translating the Bible from the 7th to the 17th Century*, England: Ashgate Publishing Limited, 75, 129, 198.

<sup>3</sup> Wansbrough, Henry, 2002, English Bible Translation, in *the Biblical Word*, John Barton ed., Vol 1, London & New York: Routledge, p. 413.

الكنائس بعض المترجمين المنحرفين - بحسب زعمها - الذين ترجموا الإنجيل بطريقة معنوية وبلغة سهلة يفهمها عوام الناس، فسُجِنوا، وأُعدم بعضهم، من مثل واكيليف وتينديل في القرن السادس عشر الميلادي.<sup>1</sup>

ومن جهة أخرى تسبَّب غياب اللغة المقدسة للإنجيل في اندلاع حوادث أليمة في الأوساط المسيحية بسبب تقديم لغة معنية على غيرها من اللغات، وجدير بالتنبيه أن اللغة المستخدمة في نسختي الإنجيل اليونانية واللاتينية المعتمدين لم تصنف ضمن الأنماط اللغوية العالية والرفيعة، فاللغتان اليونانية واللاتينية اللتان كُتِبَ بهما الإنجيل كانتا تميلان إلى الدارجة والعامية، ونتيجة لذلك وقع حادث في اليونان في مطلع القرن العشرين بين فريقين من النصارى رأى أحدهما ضرورة إعادة ترجمة الإنجيل من جديد إلى اليونانية المعاصرة، بينما عارض الآخر هذا الفعل، وبعد ظهور الترجمة الجديدة للإنجيل باللغة اليونانية الحديثة لأليكسندوس باليس اشتد الخلاف بين الفريقين، ووصل الأمر إلى اندلاع اشتباكات عنيفة بين الفريقين عام 1901م،<sup>2</sup> وعلى صعيد آخر حاول عدد من المترجمين إعادة تقديم النسخة اللاتينية للإنجيل لأنها كانت مكتوبة باللاتينية الدارجة، وذلك عندما وجد المترجمون في الترجمة القديمة كثيراً من الأساليب الركيكة والصيغات اللغوية التي لا تليق بالمستوى الأدبي المتعارف عليه للاتينية في العهد القديم.<sup>3</sup>

ويتضح لنا أن لغة الإنجيل تختلف اختلافاً جذرياً عن عربية القرآن التي أجمع علماء الأمصار واللغويون والباحثون على أنها النمط الأرقى لما يمكن أن تكون عليه اللغة العربية، ويؤكد المؤرخ الإنكليزي هيتي أن أسلوب القرآن الكريم أرقى الأساليب في اللغة العربية، فلا غرو أن يتخذ المسلمون الأوائل الحجّة البينة لدينهم ولغتهم، ويؤكد هيتي

<sup>1</sup> Metzger, Bruce & Metzger, Bruce M., 2001, *The Bible in Translation: Ancient and English Version*, Baker Publishing Group, p. 27, 36,71.

<sup>2</sup> Conolly, David & Bacopoulou-Halls, 1998, *Greek Tradition*, in *Routledge Encyclopedia For Translation Studies*, Mona Baker (edit.), London and New York: Routledge, p. 430.

<sup>3</sup> Kelly, Louis G., 1998, *Latin Tradition*, in *Routledge Encyclopedia For Translation Studies*, Mona Baker (edit.), London and New York: Routledge, p.500

أيضًا أن نجاح الإسلام في الانتشار شرقًا وغربًا دليل على نجاح اللغة العربية،<sup>1</sup> ولا يخفى على أحد أن القرآن الكريم كان له الدور الأعظم في توليد الفكر اللغوي لدى العرب، فالفترة التي سبقت عهد تأليف الكتب اللغوية والنحوية كانت الفترة التي انشغل فيها العلماء بعلوم القرآن والقراءات التي فتحت آفاق الدرس اللغوي لدى العرب، وتمثلت لاحقًا في أعمال رواد المجال اللغوي من مثل سيبويه والمبرد.<sup>2</sup>

أما إذا انتقلنا إلى اللغة العبرية، لغة التوراة، فسنجد أن العقيدة اليهودية تؤمن بفكرة قداسة العبرية للتوراة، ورغم ذلك لم تظهر اللغة العبرية قوية و متماسكة عبر التاريخ، فالعبرية لم تستطع أن تحافظ على أصالتها ونقائها، فقد ماتت واختفت لفترة زمنية طويلة، ثم عادت إلى الحياة من جديد في العصر الحديث؛ إن العبرية التي تبناها دولة إسرائيل اليوم خليط من الإيدش والآرامية والعبرية المستخدمة في النسخة الماسورية والعبرية الإنجيلية وغيرها من اللغات السامية ولا سيما العربية، وذلك بناء على تقرير أكاديمية اللغة العبرية التي أنشأتها دولة إسرائيل، لكن الأكاديمية في فترة لاحقة أسقطت سياسة الاقتراض من العربية وغيرها من اللغات السامية، وعملت على إعادة توجيه سياسة إثراء العبرية الحديثة من خلال الاقتراض من اللغات الأوروبية وحدها،<sup>3</sup> ويجدثنا التاريخ أن العبرية مرت بمراحل تطور وكساد وانقطاع شبه تام؛ إذ تنكر لها أهلها وأصحابها في فترات تاريخية عصبية نتيجة التغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها تاريخ اليهود، وقد أدى ذلك إلى غلبة لغات غير عبرية على لسان اليهود حتى نسوا لغتهم العبرية، فقد كان اليهود في أثناء سبيهم إلى بابل في القرن الخامس قبل الميلاد يتحدثون الآرامية، وبعد أن استولت الإمبراطورية الشرقية على المنطقة ورحل كثير من اليهود إلى الإسكندرية أصبحوا يتحدثون

<sup>1</sup> Hitti, Philip, (1937/1970), History of the Arabs, Basingtoke & London: MacMillan, p. 90.

<sup>2</sup> G. Bohas *et. al.*, 1990, The Arabic Linguistic Tradition, London & New York: Routledge, p.2.

<sup>3</sup> Kutcher, Eduard Yechezkel, 1982, History of the Hebrew Language, Jerusalem: The Magnes Press, The Hebrew University, p.195.

الإغريقية، ورغم عودة العبرية للحياة تختلف العبرية الحديثة عن العبرية القديمة في عدة جوانب، أهمها: الكتابة والنطق ومعاني الألفاظ التي تقترب كثيراً من نظام اللغات الأوروبية نظراً إلى غلبة تأثير الإيدش فيها. ومن هذا المنطلق يرى ستاينبرج أنه لو بُعث يهودي من العصر القديم وسنحت له فرصة الحياة مرة أخرى في هذا العصر، فإنه من الصعب عليه أن يفهم اللغة التي يتحدث بها اليهود في إسرائيل.<sup>1</sup>

### ثالثاً.. مفهوم الترجمة:

يتفق الباحثون على أن اللغة نظام منفرد ومتفرد في أنظمتها وطرق تعبيره وصياغته، أي إن المعنى الذي تحمله الألفاظ والتراكيب والجمل قد يكون مقيداً بهذه الخصائص، وعليه لا يمكن للترجمة أن تكون تامة، فلا مفر عندئذ من ضياع المعنى، أو نقصانه، أو زيادته، ومن جانب آخر يخضع المعنى لتفسيرات المتلقي الشخصية التي تختلف من شخص إلى آخر، ويستدعي ذلك أن تختلف الترجمة من مترجم إلى آخر؛ لأنها تصطبغ بتصورات المترجم الذاتية، وقد تحدث زونج عن هذا الحقيقة في مقالته الموسومة "موت المترجم وولادة المفسر"، إذ قال مصرحاً إن الترجمة أداة لنقل كمال المعنى لا تنجح أبداً في القيام بهذه الوظيفة، لأنها لا بد لها من أن تتأثر بالجوانب التفسيرية الذاتية للمترجم التي لا يمكن التخلص منها بسهولة.<sup>2</sup>

وبناء على ما سبق نادى بعض الباحثين بالقول باستحالة الترجمة التي تهدف إلى إعادة إنتاج المعنى الدقيق للأصل، ويتلاقى هذا الموقف في دراسات الترجمة المعاصرة مع فكرة استحالة ترجمة القرآن الكريم التي نادى بها العلماء المسلمون الأوائل، والتي تفيد بنفي إمكانية تمثيل الأصل في عملية الترجمة من دون ضياع المعنى أو خضوعه لتفسير المترجم

<sup>1</sup> Steinberg, David, *ibid.*

<sup>2</sup> Zhong, Yong, *Death of the Translator and Birth of the Interpreter*, in *Babel*, Vol. 44, (Canada: John Benjamin's Publishing Company, 1998), pp. 336-47.

الذاتي، وقد طرح الفكر الإسلامي في تناوله ترجمة القرآن الكريم فكرة الدفاع عن قداسة القرآن الأصلي المنزل، وهي فكرة مبنية على الاعتقاد بأصالة الوحي وحجيته وقدسيته، إضافة إلى أنها قابلة للاحتجاج من منظور دراسات الترجمة والدراسات اللغوية الحديثة. وفي المقابل اتسمت ترجمة الإنجيل بمفهوم تحول الأصل واتخاذ النص صبغة جديدة تستمد بها حياتها بعد انقطاع الأصل وموته، وقد أشار ولتر بنجامين - أحد فلاسفة الألمان - نقلاً عن سايدمان<sup>1</sup> إلى أنه بحكم مقتضيات الزمان والمكان مرّ النص الأصلي بتغيير يتجسد في ترجمته، إذ تُعدُّ الترجمة بهذا المفهوم نوعاً من "إعادة الكتابة"، فالنص الهدف نص جديد برؤية جديدة مستمدة من المترجم الذي لا يختلف عن الكاتب الأصلي كثيراً لأنه أيضاً وسيط لما سبق من خبرات إنسانية متراكمة، وتتوافق هذه النظرية المتأثرة بانطباع تيار ما بعد الحداثة وغيرها من نظريات الترجمة الغربية الرئيسة مع مفهوم ترجمة الإنجيل الذي يؤمن باستقلالية المعنى عن الشكل، واللفظ عن الدلالة، مما يتيح للمعنى حرية الانتقال من لغة إلى أخرى.

### خاتمة

عرضنا فيما سبق أهم وجوه اختلاف ملامح ترجمات القرآن الكريم والإنجيل والتوراة من خلال النظر إلى طبيعة الترجمة ومكانتها الدينية، وتبين لنا أن الموقف الإسلامي في قضية ترجمة النص الديني المقدس قد اكتفى بجعل الترجمة وسيلة لتفسير معاني القرآن الكريم فقط، وفي الوقت نفسه رفض رفضاً قاطعاً فكرة استبدال الترجمة بالقرآن الأصلي في المكانة والحجية لأسباب تعود إلى وجود الأصل المحفوظ والمتفق عليه، فضلاً عن بقاء اللغة التي بها حُفظ الأصل، أما المسيحية فقد منحت الترجمة مكانة تتساوى مع مكانة الأصل، كما منحت المترجم ثقة عالية جعلت ما يُنجزه ويترجمه يضاهي الأصل في

<sup>1</sup>Seidman, Naomi, 2003, Faithful Renderings: Jewish- Christian Difference and the Politics of Translation, University of Chicago Press, pp. 12, 14, 17, 30.

مكانته وحجته، ويعود ذلك إلى اعتراف الكنيسة المسيحية بضياع الإنجيل الأصلي، أما موقف اليهودية تجاه ترجمة التوراة فشبيهه إلى حد كبير بالموقف الإسلامي الذي لا يقبل أن تكون الترجمة بديلاً للأصل؛ لذا اتفق اليهود على اعتماد النسخة العبرية للتوراة من دون غيرها من النسخ القديمة رغم استمرارية الجدل والخلاف في أصالة النسخة العبرية.

## References:

المراجع:

- A.Evans, Craig & Tov, Emmanuel, Exploring the Origins of the Bible (Acadia Studies in Bible and Theology): Cannon Formation in Historical, Literary and Historical Perspective, 2008, Baker Publishing Group.
- Al-Azami, *The History of the Quranic Text*.
- Al-Bandāq, Muḥammad Ṣāliḥ, *al-Mustashriqūn wa Tarjamah al-Qurān al-Karīm*, (Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1983).
- Al-Dhabābī, Muḥammad Husayn, *al-Tafsīr wa al-Mufaṣṣirūn*, (Cairo: 1976).
- Al-Ghazālī, *Iljām al-‘Awwām ‘an ‘Ilm al-Kalām*, (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1985).
- Al-Jāhīz, *Kitāb al-Hayawān*, (Cairo: Sharikah Maktabah wa Maṭba‘ah Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī wa Awlādihī, 1969).
- Al-Jundī, ‘Alī, *al-Fuṣḥā Lughah al-Qurān*, (Beirut: Dār al-Kitāb al-Lubnānī, 1982).
- Al-Jurjānī, *Dalā‘il al-I‘jāz*, (Cairo: Maktabah al-Qāhirah, 1961).
- Al-Marāghī, Muḥammad, *Baḥṭh fī Tarjamah al-Qurān al-Karīm wa Ahkāmuhā*, (Cairo: Maṭba‘ah al-al-Ragha‘ib, 1936).
- Al-‘Akk, Khālīd ‘Abd al-Raḥmān, *Usūl al-Tafsīr wa Qawā‘iduhu*, (Beirut: Dār al-Nafā‘is, 1986).
- Al-Shāṭibī, *al-Muwāfaqāt fī Usūl al-Fiqh*, (Beirut: Dār al-Ma‘rifah, 1999).
- Al-Zarqānī, Muḥammad ‘Abd al-‘Azīm, *Manāhil al-‘Irfān fī Ulūm al-Qurān*, (Cairo: Maṭba‘ah Īsā al-Bābī al-Ḥalabī wa Shurakā‘uhu, 1943).
- Augustine, *On Christian Doctrine*, trans. D.W. Robertson Jr. (Indianapolis: Bobbs-Merril, 1958).
- Augustine, *On Christian Instruction*, in *The Fathers of the Church*, St. Augustine, translated by Fr. J. Gavigan, (Washington: Catholic University of America Press, 1966).
- Berlin, Adele; Brettler, Marc Zvi; Ishbane, Maichael A., *The Jewish Publication Society: Tanakh Translation*, (Oxford: Oxford University Press, 2004).
- Carson, D.A., *The King James Version Debate: A Plea for Realism*, (The Baker Publishing Company, 1978).
- Conolly, David & Bacopoulou-Halls, 1998, Greek Tradition, in *Routledge Encyclopedia For Translation Studies*, Mona Baker (edit.), London and New York: Routledge.

- Dunn, James D G, Has a Canon a Continuing Function?, in *The Canon Debate*, McDonalds, Lee M & Sanders, James A eds, (Michigan: Baker Publishing Group, 2001).
- Ehrman, Bart D., *The History of the Bible: The Making of the New Testament Canon*, (Virginia: The Teaching Company Limited Partnership, 2005).
- Ehrman, Bart. D, *Misquoting Jesus*, (New York:Harper Collins, 2009).
- Eugene Nida, *Message and Mission*, (New York: Harper & Brothers, 1960).
- F. Lyman, Mac Callum, "Turkey Discovers the Koran", *The Moslem World*, 1933, vol. 23, p. 24.
- G. Bohas et. al., 1990, *The Arabic Linguistic Tradition*, London & New York: Routledge.
- Harrison, E F et al, *Baker's Dictionary of Theology*, (Grand Rapids: Baker, 1960).
- Hauer, Christian E. & Young, William A., *An Introduction to The Bible*, (New Jersey: Prentice Hall, 1990).
- Hitti, Philip, (1937/1970), *History of the Arabs*, Basingtoke & London: MacMillan.
- Ibn Qutaybah, *Ta'wil al-Mushkil al-Qurān*, (Cairo: Dār al-Turāth, 1973).
- Irving, T.B., *The Quran: Translation & Commentary*, (Vermont: Amana Books, 1985), p.xxii, xli
- Kelly, Louis G., 1998, Latin Tradition, in *Routledge Encyclopedia For Translation Studies*, Mona Baker (edit.), London and New York: Routledge.
- Kim, Sangkeun, Strange Names of God: The Missionary Translation of the Divine Name and the Chinese Responses to Matteo Ricci's "Shangti" in *Late Ming China, 1583-1644*, (New York: Peter Lang, 2004).
- Kuiper, Arie de, Newman Jr., Barclay M., Jesus, "Son of God-a translation Problem", in *The Bible Translator*, 28/4, 1977).
- Kutcher, Eduard Yechezkel, 1982, *History of the Hebrew Language*, Jerusalem: The Magnes Press, The Hebrew University.
- Lightfoot, Neil R., *How We Got The Bible*, (Michigan: Baker House of Publishing, 2003).
- Long, Lynne, 2001, *Translating the Bible from the 7th to the 17th Century*, England: Ashgate Publishing Limited/
- Long, Lynne, *Translating the Bible from the 7th to the 17th Century*, (England: Ashgate Publishing Limited, 2001).
- Mack, Burton L., *Who wrote the New Testament? The Making of the Christian Myth*, (San Francisco: Harper San Francisco, 2013).
- Makhlūf, Muḥammad Ḥusnayn, *Risālah fī Ḥukm Tarjamah al-Qurān al-Karīm wa Qirā'atihi wa Kitābatihī bi ghayr al-Lughah al-'Arabiyyah*, (Cairo: Maṭba'ah al-Maṭār, 1925).
- Marlowe, Michael, Against The Theory of "Dynamic Equivalence", 2012, <http://www.bible.researcher.com/equivalence.html>. Visited: 2.2 .2016
- Mc Donald, Lee M., *The Biblical Cannon: Its Origin, Transmission and Authority*, (Michigan: Baker Publishing Group, 2006).
- Mc Donald, Lee M., *The Formation of the Christian Biblical Cannon*, (Massachusetts: Hendrickson Publishers Inc.1995).
- Metzger, Bruce & Metzger, Bruce M., 2001, *The Bible in Translation: Ancient and English Version*, Baker Publishing Group.
- Metzger, Bruce & Metzger, Bruce M., *The Bible in Translation: Ancient and English Version*, (Michigan: Baker Publishing Group, 2001).
- Nida, Eugene & Taber, Charles r., *The Theory and Practice of Translation*, (Leiden: E.J. Brill, 1982).

- Nida, Eugene A., 1998, Bible Translation, *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, London & New York: Routledge.
- Qiṭān, Manā', *Mabāhith fī 'Ulūm al-Qurān*, (Riyadh: Maktabah al-Ma'ārif li al-Nashr wa al-Tawzī', 1996).
- Riḍā, Muḥammad Rashīd, "Fatāwā Tarjamah al-Qurān al-Karīm", *al-Manār*, (Cairo: Vol. 11, Chapter 4, 1908
- Sanneh, Lamin, Gospel and Culture: Ramifying Effects of Scriptural Translation, Ins *Bible Translation and The Spread of the Church the Last 200 years*, Philip C. Steine (edit.), (Leiden: E.J. Brill, 1992).
- Seidman, Naomi, 2003, Faithful Renderings: Jewish- Christian Difference and the Politics of Translation, University of Chicago Press.
- Seidman, Naomi, *Faithful Renderings: Jewish- Christian Difference and the Politics of Translation*, (Chicago: University of Chicago Press, 2003).
- Simon, *A Critical History of the Text of the New Testament (1689)*.
- Simon, Richard, *A Critical History of the Text of the New Testament (1689)*, (USA: Kessinger Publishing, 2009).
- Ulrich, Eugene, The Notion and Definition of Canon, in *The Canon Debate*, McDonalds, Lee M & Sanders, James A eds., (Michigan: Baker Publishing Group, 2001).
- Vanderkam, James C., From Revelation to Canon, in *Studies in the Hebrew Bible and Second Temple Judaism*, (Leiden: Brill, 2002).
- Walls, Andrew F., The Translation Principle in *Christian History, Bible Translation and the Spread of the Church*, Philip C. Stine ed., (London: E.J. Brill, 1992).
- Wansbrough, Henry, 2002, English Bible Translation, in *the Biblical Word*, John Barton ed., Vol 1, London&New York:Routledge.
- Yusuf Ali, Abdullah, *The Holy Qur'an*, (Kuala Lumpur: Saba Islamic Media, 2000).
- Zhong, Yong, Death of the Translator and Birth of the Interpreter, in *Babel*, Vol. 44, (Canada: John Benjamin's Publishing Company, 1998).